وبهذا الاتباع المذكور والعمل على الطريقين تصح اى تثبت محبة الله عز وجل له اى للانسان
السالك على هذا المقام قال تعالى داعيا عباده لاتباع رسوله عليهم السلام ليحبهم ويحبوهم
لعلكم تفلحون والاتباع تقوى تفيد العلم من الله تعالى وتلزم العبد الصبر على مشاقها كما قال
تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال تعالى ان الله يحب الصابرين وقال تعالى يحبهم ويحبونه اى يحبهم
باتباعهم لرسوله عليه السلام ويحبونه بتحببه تعالى اليهم وتعشقهم اياه كما قال الله تعالى قل
اى يا محمد لعبادى ان كنتم تحبون الله فاتبعونى اى اقتدوا بى فى كل ما جئتكم به عن الله
تعالى وامرتكم به فى سنتى من امر ونهى فى الظاهر واعتقاد ومعرفة فى الباطن تحببكم الله
تعالى لانكم تصيرون بذلك متقين وقد اخبر تعالى عن نفسه انه يحب المتقين بقوله
الله يحب المتقين ويغفر اى يستر لكم ذنوبكم اى معاصيكم ومخالفاتكم التى صدرت منكم
قبل الاتباع بان يمحو ظلمتها من صحايفكم بنور اتباعكم لمحمد صلى الله عليه وسلم حتى لا يحاسبكم
عليها فى الاخرة بل يبدلها لكم حسنات بحكم قوله تعالى اولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات
وقد ورد التوبة تجب ما قبلها والتايب من الذنب كمن لا ذنب له ولهذه الاية مشرب خر
فى الباطن يعلمه من له فى مذهب الحقيقة نصيب فباتباع الشارع صلى الله عليه وسلم
واقتفا اى سلوك اثره اى طريقه الذى هو شرعه وهو دين الاسلام صحت اى ثبتت و
حصلت محبة الله سبحانه وتعالى للعبد المتابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وغفرت
بالبناء للمفعول اى غفر الله تعالى له الذنوب السالفة وحصلت له بذلك الغفران السعادة
الدايمة اى المؤبدة فى الدنيا والاخرة الى ما لا نهاية له لان اتباع الرسول عليه السلام
يلزم العبد التوبة من الذنوب والرجوع عن المخالفات والتطهير من مساوى
الاخلاق ومن اجتمع فيه هذه الثلاثة خصال التوبة والرجوع والتطهير احبه
الله تعالى بحكم قوله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فبهذا الاعتبار
اعزك الله تعالى يا ايها السالك فى طريق اهل الله اى جعلك معززا بعزة من قوله
تعالى ان العزة لله ولرسوله وللمومنين اتضح لك وجه اى طريق معرفة مقابلة المنسوخة به
النسخة الشرعية والنسخة الحكمية كما تقدم بيانه فان قال لنا قايل سلمنا لك هذا
التقابل المذكور وهو صحيح اى ثابت فى الفراسة فكيف يميزه اى التقابل من الانسان على
التعيين اى التفصيل والفرق بينهما واذا رايت انسانا اى شخصا من الناس ساكتا
يشهد اى يحضر الصلاة والجماعة فى المسجد وهو مع ذلك فى نفس الامر منافق
اى كافر فى الباطن مصر على النفاق فكيف لنا به وقد ورد فى الحديث اذا رايتم الرجل يعتاد
المساجد فاشهدوا له بالايمان قلنا له فى الجواب قد تقدم اى سبق فى هذا الباب ما
ينبيك عن ذلك وفى نسخة فى مكان هذا الباب اى فى موضع منه ما يغنيك عن هذا

السوال

السوال ولكن لا بد ان نجيبك هنا على ما سالت لنا لذلك الى الطريق الصلوب فاصغ اليه
وذلك اى المسؤل عنه هو ان السكوت اى الصمت عن الكلام المبنى عن حال المتكلم وهو
الصلاة فى الجماعة واشباهها اى امثالها من انواع العبادات البدنية كلها من حساب
عالم الشهادة وهو عالم الحس والملك واما كونه اى المصر على النفاق كافرا بها اى
بالصلاة واشباهها يعنى غير معتقد لوجوبها عليه او غير مومن بشرعها فى سره
اى باطنه فهو اى هذا الامر المذكور من حساب عالم الغيب وهو عالم المعنى والملكوت
وهذا الانسان الذى هذا حاله امره الى خالقه لا الينا ونحن معشر اهل الفراسة من المومنين
اذا تحصل لنا اى وجد عندنا من الفراسة وفى نسخة اذا تحصلت لنا الفراسة الشرعية اى
الماخوذة من بيان الشارع صلى الله عليه وسلم وهو المنظر بنور الايمان كما تقدم بيانه قدس
ما يقضى اى يعلمنا بكفره اى المنافق المذكور او فسقه حكمنا عليه بكفره او فسقه فنقوسنا
اى بواطننا ودون ظواهرنا اى عاملناه معاملة الكافرين باطنا بموجب ما تحققناه من امره
وابقينا اى تركنا له وعرضه ظاهرا مادونه اى نحفظ من القتل والسبى والاسترقاق شرعا
لان الشرع له حكم الظاهر دون الباطن كما ورد فى الحديث امرت ان احكم بالظاهر والله
يتولى السراير وتلك العصمة المذكورة لماله ودمه وعرضه لظهور اى لاجل اتيانه فى
الظاهر بالكلمة التوحيدية وهى قوله لا اله الا الله بلسانه كما قال عليه السلام امرت
ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وانى رسول الله فاذا قالوها عصموا منى
دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله فعاملتنا له اى للمنافق المذكور
تكون على هذا النسق اى الطريق المذكور لا غير وما كلفنا اى اوجب الله تعالى علينا فى حقه غير هذا
النسق فيلزمنا المشى فى ظواهرنا مع ظاهر الشريعة المحمدية تاديا معها فى معاملات الخلق وفى بواطننا
مع علمنا بالامور الشرعية فى معاملات الحق كما قيل ان ابا حنيفة رضى الله عنه افتى لاناس بافتاء
ثم راوه يعمل لنفسه بخلاف ذلك فسالوه عن ذلك فقال تلك اقوالى وهذه افعالى وكلام
هذا معناه اى تلك معاملتى فى ظاهر الشرع لخلق الله تعالى وهذه معاملتى لربى تعالى فهذا
اى الجواب المذكور وفقك الله تعالى اى جعلك يا ايها الانسان موفقا الى معرفته والتزام
حدوده شرعيته هو تلخيص اى ملخص ما تقدم من الفراسة الشرعية والفراسة الحكمية
وقد اوضحتها اى الفراسة المذكورة بينتها لك يا ايها السائل عنها غاية الايضاح اى الكشف
والتبيين اى التفصيل والله سبحانه وتعالى يوفق اى يهدى ويعين سيدنا وهو الخليفة
الروحانى المخاطب بالسيد الكريم فيما تقدم فى الباب الخامس فى الاسم الذى يخص الامام
وهو الروح المستولى على هذه المدينة الانسانية وقد مر بيانه فى الباب المذكور فارجع اليه
ان شيت يرشدك الى الصلوب ويحتمل ان يكون اراد بقوله سيدنا هنا احد مشايخه اخوانه